أصول رواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة

الشيخ عبد الحميد أحمد

أصول رواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة

من المعلوم أن الطيبة حوت الشاطبية وضعف ضعفها ، ورواية حفص من طريق الطيبة ، وهو متن للحافظ ابن الجزري اختصر فيها كتابه **النشر في القراءات العشر** .

فيها ألف طريق للبدور العشرة والنجوم العشرين.

فالبدورهم القراء العشرة

والنجوم هم الرواة العشرون .

واصطلح عن كل قارئ راويين.

وحفص من طريق الطيبة له اثنان وخمسون طريقا .

وزاد بعض المحررين ست طرق استدراكا عن ابن الجزري

وتتلخص الأصول في خمسة أمور وهي كالآتي :

١-التكبير،

٢-المد المنفصل،

٣-المد المتصل ،

٤- الغنة في رل ،

٥- السكت على الهمز.

أما الفرش (بمعنى البسط) فهو عبارة عن كلمات الخلاف التي رويت عن حفص بوجهين ومنها :

يبصط البقرة، بصطة الأعراف، المصيطرون بالطور، بمصيطر بالغاشية، باب ءآلذكرين، يلهث ذلك بالأعراف، اركب معنا بهود، تأمنا بيوسف، عوجا قيما بالكهف مرقدنا هذا بيس من راق بالقيامة بل ران بالتطفيف، عين مريم وعين الشورى، فرق بالظلة، ءاتان بالنمل ،نون يس ونون ن ، ألم نخلقكم بالعرف، وضعف بسورة الروم ، وسلاسلا بالدهر.

أولاً: التكبير

حفص له في التكبير ثلاث مذاهب:

١-عدم التكبير بين السور مطلقا: وهذا رأي الجمهور.

٢-التكبير العام: وهو التكبير بين كل سورتين باستثناء ما بين الأنفال والتوبة

٣-التكبير الخاص: وهو التكبير لأوائل سور الختم أو أوآخرها

- وهو إما من أول الضحى أو أول الشرح.
- وعبارة أوائل سور الختم بمعنى الوقف على آخر الضحى (فخدث) ثم التكبير والبسملة وأول السورة اللاحقة،
- أما أوآخر سور الختم فهو وصل (فخدث) الله أكبر والوقف على التكبير بمعنى وصل آخر السورة بلفظ التكبير والوقف عليه.

صيغة التكبير: مختلف فيه: الله أكبر ثم البسملة،
أو زيادة التهليل لا إله إلا الله والله أكبر،
أو لا إله إلا الله والله ولله الحمد.

ثانياً : المد المنفصل

المد المنفصل فيه أربع مراتب :

١- قصر المنفصل،

٢-فويق القصر : أي ثلاث حركات وورد هذا المقدار من طريق أبي حميد الفيل من هذه الكتب (الطرق) التذكار لابن شيطا ، المبهج لسبط الخياط ،الكامل لابن جبارة الهذلي، الغاية لابن مهران.

٣- التوسط للمنفصل : أي أربع حركات .

*** أولا طريق عبيد من الهاشمي ورد من الشاطبية ،المستنير لابن سوار،الغاية لابن مهران، الجامع لابن فارس،المبهج لسبط الخياط،،،،،،،**

*** ثانيا طريق أبي طاهر ورد من كل طرقه توسط المنفصل عدا الكامل والكفاية،،،، الفيل من المستنير لابن سوار عن الطبري،المصباح للشهرازوري عن ابن خليع، الكامل لابن هذل عن الطبري، ،،،،زرعان من الروضة للمالكي عن السوسنجردي، الجامع لفارس عن المصاحفي، المستنير لابن سوار، الغاية لابن مهران ، المصباح للشهرازوري، التجريد لابن الفحام ، التذكار لابن شيطا**

٤-فويق التوسط أي خمس حركات :

فمن طريق الهاشمي عن عبيد روي من الشاطبية ،

-التيسير للداني ،

-التذكرة لابن غلبون ،

-التلخيص لابن بليمة ،

-الكامل لابن جبارة الهذلي ،،،

- ومن طريق أبي طاهر من الكامل للهذلي

- والكفاية لسبط الخياط ،،،

- ومن طريق الفيل من الوجيز للأهوازي ،،،

- ومن زرعان من طريق الداني على أبي الفتح فارس ، والكفاية لأبي العز القلانسي

ثالثاً : المد المتصل

المد المتصل لحفص فيه من طريق الطيبة ثلاث مراتب :

١-توسط المتصل : ويقصد به أربع حركات ورد من سبع طرق

*** ورد من طريق الهاشمي من طريق واحد وهو الشاطبية ،**

*** ومن أبي طاهر من ثلاث طرق :**

كفاية الست لسبط الخياط ،المصباح للشهرازوري ،التجريد لابن الفحام ،،،،

*** ومن طريق الفيل من طريق واحد وهو المصباح للشهرازوري ،،،**

***ومن طريق زرعان من طريقي المصباح للشهرازوري والتجريد لابن الفحام .**

إذن توسط المتصل لحفص ورد من سبع طرق لا غير وقد فصلناه فيما مر

٢-مرتبة فويق التوسط : ويعنى بها خمس حركات

ورد من ست طرق فقط من كل طرق حفص وتفصيلها كالآتي :

*** الهاشمي من طريق الشاطبية ، والتيسير للداني ،والتذكرة لابن غلبون ، والتلخيص لابن بليمة ،**

(أبو طاهر لم يرو عنه البتة من أي طريق مرتبة فويق التوسط) ،

***الفيل ورد من طريق واحد وهو الوجيز للأهوازي ،**

***زرعان كذلك من طريق واحد وهو طريق الداني من قراءته على أبي الفتح فارس**

٣-مرتبة الإشباع (الطول) : من بقية الطرق .

ملحوظة للحافظ ابن الجزري اختيار في مراتب:
فويق القصر(ما يخص المنفصل)
وفويق التوسط(ما يخص المنفصل ،والمتصل)
وكذلك مرتبة الإشباع (يخص المتصل فقط،)
وهو كالآتي على التفصيل:

فويق القصر = قصر،،،،،فويق التوسط = توسط ،،،
أما المتصل فرتبة فويق التوسط والإشباع جعلها أربعا وهو ما جرى عليه العمل من زمانه إلى يومنا ،

بمعنى أدق معظم طرق حفص ورد في المتصل الإشباع ست حركات ونرى الناس اليوم وجل أهل الأداء الإقراء في هذا النوع من المدود بمرتبة التوسط وهذا يعود لاختيار المحقق كما أشرت سالفا ، فإن المحقق اقتصر في نشره على مرتبة الإشباع لبعض الروايات والطرق والقراءات فقال وآخذ بمرتبة الإشباع في المتصل لورش من طريق الأزرق وابن ذكوان من طريق النقاش ولحمزة من جميع طرقه ، وكل ماورد عنه الإشباع في المتصل أختار له مرتبتي التوسط وفويقه ،
وإن كان الأعدل التوسط لصعوبة ضبط مرتبة الخمس (فويق التوسط) .
والله تعالى أعلى وأعلم

مسألة تتعلق بالمد بشكل عام:

لأننا ذكرنا مراتب المدود لحفص من جميع طرقه لابد أن ننوه على شئ وهو أن للمد سببين معنوي و لفظي .

* فالمعنوي لا يقوم على همز أو سكون ويقع في نوعين :

- مد التعظيم ،وهو ما يخصنا ، ومد التبرئة أو لا النافية للجنس ،ويختص بحمزة

وما يعنيننا هو مد التعظيم وهو الواقع في (لا إله إلا الله) و(لا إله إلا أنت) و(لا إله إلا هو) فإن حفص ومن وافقه يمدون هذا النوع من المدود بمقدار أربع حركات ويقصرون كل ما عاداه من المد المنفصل لأنهم لا يمدون من أجل الهمزة ولكن يمدون من أجل المبالغة في نفي الألوهية عن سوى المولى سبحانه وتعالى ،، وهذا الطريق روى من طريق الكامل للهذلي من طريق الحمامي فيما أسنده الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص ، ،ولابد من شرط هام وهو إبقاء الغنة في رل أي الراء واللام والمعلوم أن مذهب الجمهور هو أن النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء إدغام كامل بغير غنة ولكن روى من بعض طريق الطيبة إبقاء الغنة عند اللام والراء والغنة المعنية عند أهل الأداء هي التشديد بمقدار حركتين وليس بالمعنى المعروف أنها كغنة النون والتنوين عند الواو والميم والنون والواو من حروف ينمو ،كذلك من الشروط لمد التعظيم إشباع المتصل ، ،وكما هو معروف أننا نأخذ بوجه التوسط لما وضحناه من آختيار ابن الجزري فيمن ورد عنه الإشباع في المتصل أن تكون المرتبة أربع حركات.

رابعاً : النون الساكنة والتنوين عند ر ل

رأي الجمهور : عن حفص ادغام النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء من غير غنة .

والرأي الثاني : إلحاق الغنة عند اللام والراء

وقد روي من ست طرق لا غير وتفصيلها كالآتي :

*** طريق الهاشمي ورد من الكامل للهذلي من طريقي الملنجي والخبازي.**

*** طريق أبو طاهر من الكامل كذلك للهذلي.**

*** طريق الفيل من الوجيز للأهوازي**

*** والكامل من طريقي الحمامي والطبري.**

*** أما زرعان فلم يبق غنة النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء كرأي الجمهور تماما وذلك من جميع طرقه .**

خامساً : السكت على الهمز

فيه ثلاثة أقوال :

١-عدم السكت مطلقا : وهو رأي الجمهور عن حفص.

٢- السكت الخاص : وهو السكت على :

* ألْ أعني (الآخرة ،الأرض،الأعلى ونحوهم،،،)

* و (شيء) في أي حالة إعرابية فتح أو ضم أو جر،

* والساكن المفصول : هو أن يقع السكون آخر الكلمة والهمزة تأتي بعده في كلمة أخرى بشرط ألا يكون الساكن حرف مد نحو:

- خلوا إلى
- عذاب أليم
- عليهم ءأنذرتهم ونحوهم،..

٣- السكت العام : وهو السكت على :

أل ، شئ ، المفصول ، الموصول وقد مر أمثلة الثلاث الأول.

- أما الموصول فهو عندما يأتي الهمز عقب السكون في كلمة واحدة نحو :

القرءان ، يسئلونك ...

* ولم يرو السكت الخاص إلا من طريق واحد وهو الفارسي من طريق التجريد لابن الفحام فيما أسنده أبو طاهر عن الأشناني عن عبيد بن الصباح عن حفص.

أما السكت العام فقد روي من طريق الروضة للمالكي وكذلك التذكار لابن شيطا كلاهما من طريق أبي طاهر ، وقد روي كذلك من طريق زرعان لصاحب التذكار ابن شيطا المذكور آنفا .

خلاصة

روى السكت على الهمز من أربعة طرق :

طريق واحد بالسكت الخاص	وثلاث طرق بالسكت العام

لا يأتي السكت على الهمز البتة مع قصر المنفصل

* السكت الخاص يختص : بتوسط المنفصل و المتصل،	* أما السكت العام فيختص : بتوسط المنفصل وإشباع المتصل،

*وكما أشير إلى ذلك تكرارا ومرارا أن ابن الجزري اختار في إشباع المتصل مرتبة التوسط أو فويقه ،

* كذلك لا تأتي سكتات حفص الأربع مع السكت العام على الهمز